فيه فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها
فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات
بعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان يميل
مع احدهما جا يوم القيامة واحد شقيه مايل وان تصلحوا ما كنتم
تفسدونه من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا
رحيما يغفر لكم ما مضى من حيفكم وان يتفرقا وقرئ وان يتفاركا اي
وان يفارق كل منهما صاحبه يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل
او سلو من سعته غناه وقدرته وكان الله واسعا حكيما
متقنا في افعاله واحكامه ولله ما في السموات وما في الارض تنبيه
على كمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
يعني اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب للجنس ومن متعلقة
بوصينا او باوتوا ومساق الاية لتاكيد الامر بالاخلاص واياكم
عطف على الذين ان اتقوا الله بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان
مفسرة لان التوصية في معنى القول وان تكفروا فان لله ما في
السموات وما في الارض اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله مالك — على ارادة القول صح
الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم
وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته ثم قرر ذلك بقوله وكان الله غنيا عن
الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات
وما في الارض ذكره ثالثا للدلالة على كونه غنيا حميدا فان جميع المخلوقات
تدل بحاجتها على غناه وبما فاض عليها من الوجود وانواع الخصايص
والكمالات على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا راجع الى قوله يغن الله
كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشا يذهبكم
ايها الناس يفنكم ومفعوله محذوف دل عليه الجواب ويات — خ
باخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم او خلقا اخرين مكان الانس — الاولين
وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة لا

يعجزه

يعجزه مراد وهذا ايضا تقرير لغناه وقدرته وتهديد لمن كفره وخالف
امره وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العرب ومعناه معنى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
لما روي انه لما نزل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر
سلمان وقال انهم قوم هذا من كان يريد ثواب الدنيا كالمجاهد
يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فما له يطلب اخسهما
فليطلبهما كمن يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة او
ليطلب الاشرف منهما فان من جاهد خالصا لله لم تخطه الغنيمة وله
في الاخرة ما هي في جنبه كلا شي او فعند الله ثواب الدارين فيعطي
كلا ما يريده كقوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه وكان الله
سميعا بصيرا عارفا بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهد — ين
في اقامته شهدا لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله وهو خبر
ثان او حال ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا
عليها لان الشهادة بيان الحق سوا كان عليه او على غيره او الوالدين
والاقربين ولو على والديكم واقاربكم ان يكن اي المشهود عليه او
كل واحد منه ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقا — مة
الشهادة او لا تجوروا فيها ميلا او ترحما فالله اولى بهما بالغني والفقير
وبالنظر لهما فلو لم تكن الشهادة عليهما او لهما صلاحا لما شرعها وهو
علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بهما راجع الى ما دل عليه المذكور
وهو جنس الغني والفقير لا اليه والا لوحد ويشهد عليه انه قرئ
فالله اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق
او كراهة ان تعدلوا من العدل وان تلووا السنتكم عن شهادة
الحق او حكومة العدل قراه نافع وبن كثير وابو بكر وابو عمرو وعاصم
والكسائي باسكان اللام وبعدها واوان الاولى مضمومة والثانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)